

كلمة

لناشر الكتاب

اعلم ايها القارئ النجيب زادك الله علماً ان هذا الكتاب الذي اخذت بمطالعة قد تم لي نشره بتوفيق الله تعالى وفضله وهو ذو الفضل العميم لافادتك واجابة لرغبة كثيرين من امثالك . ولا بد انك تجد في مطالعته لذة وفائدة اذا كنت ممن يحبون الوقوف على تاريخ اداب اللغة العربية لسان ابيك واجدادك او كنت من المولعين بمطالعة كتب البلغاء من الكتاب المتقدمين الذين وضعوا للعلوم العربية وادابها اصولاً ورسومًا ينبغي الوقوف عليها ليقف من اتى بعدهم من الكتاب عند حدودها وانا على يقين اني اجد من امثالك من الادباء كثيرين والا لما كلفت نفسي المشقة الكبيرة لاحياء هذا الاثر القديم البالي الذي كان متروكاً مهملًا كأنه حجر رشيد لاني اول ما نظرت اليه وجدته على غير وضعه في ترتيب اوراقه وقد سقط بعضها بصروف الزمان وخاط بعض القراء الباقي منها بل خاطها على غير علم . وقد اهملت حروفه المعجمة من النقط كما كان الشأن في عهد المؤلف . وقد طالعه من اتى بعده فصحف كلماته وافسد معناها . وكان مؤلفه كما يقول عن اصله المنقول هذا عنه قد علقه تعليقاً يكاد يبهم عليه وهو كاتبه وقد ادجج الخط فيه ادماجاً كاد ينكره وهو صاحبه . فكيف بمن اتى بعده في هذه الايام

فوقفت في اول الامر حيران امام هذه العقبات ولكن الولع بالمخطوطات القديمة قد تمكن في النفس فخيّل لي اني امام كنز مرصود وجعلني العجز عن قراءته كاني على باب برج موصود الا ان الولع مع الشوق الى الوقوف على ما فيه ولد في النفس الصبر الجميل ومن ثم طرقت مراراً

ابوابه على اختلافها بالمطالعة والمراجعة الى ان وفقني الله تعالى الى قراءته
ومن ثم فككت خيطه بعدما حلت خطه ورتبت اوراقه وفصوله على ما
وردت في الفهرس الذي وضعه له مؤلفه في صدر كتابه فكان لي هذا
الفهرس علماً اهتديت به الى ترتيب فصوله وتحققت منه على انها كاملة الا ما
سقط من اوراقه على ما اشرت اليه في محله .

ولرغبتي بنشره اعدت مطالعته مراراً لا كون على يقين في قراءته
وراجعت لذلك مطالعاتي السابقة من مطبوعة لعلي اجد له نظيراً فلم اجد .
وسألت كثيرين من العلماء والادباء الشرقيين والمستشرقين عن
نسخة منه فلم افر منهم بطائل ولم يكن لي منهم جواب غير لا نعلم . وقد
عرضت الكتاب على بعضهم فاجفوا من تعليق حروفه وتصحيف كلماته
ورغبوا الي في نشره فزدت رغبة في ذلك وعدت الى نفسي وعولت عليها
بتحقيق قراءته متكللاً على الله تعالى واستعنت على ذلك بكتب اللغة
والادب من جنسه مثل كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا والتعريف
بالمصطلح الشريف ومن جمعي الله معهم بصلة الولاء والادب والمكان .

ولم اجد ذكراً لمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغت اليه
ابحاث الاصدقاء الادباء الا ما يستفاد من ذكره في كتاب صبح الاعشى .
وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ومن هذا يستدل
انه كان في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين
الايوبي واخيه الملك العادل وقد بلغني من احد علماء العراق عن المؤلف
مما استفاده في مطالعته انه كان مصري المولد وقد استوطن القدس
الشريف وكان كاتباً في ديوان الانشاء كما يظهر من نفس كتابه ويستدل
من قوله في المقدمة الصلاة على محمد وآله دون ذكر صحبه انه كان مشايحاً
للامام علي ويثبت ذلك قوله في صفحة ٧٠ عند ذكره له (صلوات الله عليه)
مالا يقوله الا الشيعيون .

واصل الكتاب المخطوط محفوظ في مكتبة دير المخلص في مجموعة خطية تشتمل ايضاً على كتابين ناقصين وهو في صدرها لم يذكر ناسخه اسمه ولا تاريخ نسخه له لكن الغالب فيما يرى من خطه انه كتب في آخر القرن السادس او في اول السابع من الهجرة وربما كان بخط يد المؤلف ويشغل ١٨٠ صفحة في نسختنا وطول الصفحة ٢٤ سنتي وعرضها ١٦ فيها ١٦ سطراً وقد اشترى هذه النسخة الفريدة واوقفها على مكتبة دير المخلص احدرهبانه القس باسيليوس جبلي الذي صار مطراناً على زحلة (١٧٩٥-١٨١١) وقد خرجت منها لكنها عادت اليها بهمة حضرة الاب الغيور الفاضل الخوري يوسف جحاب م.م. وقد نقلت هذه النسخة بين ايدي كثيرين وعلق عليها غير واحد منهم اسمه واشهر من عرفه منهم محمد بن مكي الجزيني اللبناني احد علماء الشيعة وقد قتل شهيداً في سبيل تشييعه سنة ٧٨٦ للهجرة على ماورد في ترجمته في مجلة العرفان (١: ٥١٣)

وقد نشرت في مجلة الآثار الجميلة (٢: ٤٧٥) مقالة وصفت فيها المجموعة الخطية المذكورة وقد علق عليها مدير المجلة عيسى افندي المعلوم المشهور بركة قلمه وتفننه في ابجائه الحواشي المفيدة ما لا سبيل الى ذكرها الا مع الشكر له والثناء على تدقيقه واجتهاده بتحسين مجلته بكل اثر قديم وجديد فجاء الكتاب على ما ترى ايها القاري، النجيب ولا تعجب اذا لم يكن على ما تجب من الاتقان والكمال فان الكمال لله وحده جل شأنه والنقص شأن كل مخلوق ولم يكن في الطاقة ان نجعله اتم مما وصل الى يدنا ولا اكمل مما وصلت اليه يدنا اذ لا سبيل الى انتقاد نصه وتحقيقه بغير مقابلة على نسخة ثانية مما لم تتوفق اليه ولكن لنا الامل بان يكون نشر طبعتنا هذه مدعاة للبحث عن نسخة ثانية ووجودها ان شاء الله تعالى وهو الهادي للخير والصواب الخوري قسطنطين الباشا

فهرست الكتاب

مقدمة الكتاب للمؤلف

- ٠٠٩ الباب الاول فيما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه
- ٠٣٣ مطلب في آداب كتاب الملوك واران الدولة
- ٠٣٢ الباب الثاني في طبقات التراجم واولائل الكتب وما يكون به التخطاط بين المتكاتبين على مقدارها
- ٠٥٤ الباب الثالث في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني الكاتب عنه
- ٠٦١ الباب الرابع في البلاغة وما يتصل بها
- ٠٨٥ الباب الخامس في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض
- ١٠٥ الباب السادس في الامثال التي يدمجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها
- الباب الثامن فيما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحريز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الرحيم بن علي
ابن شيت القرشي عفا الله عنه . الحمد لله الذي ارعف انوف
الاقلام بارواح المعاني فهي بفخرها شم . واسمعها فابانت عن
الخواطر وهي صم . وامطأها البنان فوخذت وسبقت . واعطاها
البيان فاخذت ونطقت . احمده وهو الغني الحميد . وامجده وهو
ذو العرش المجيد . واستمد منه الحسنى بالشكر الذي الهمة واستزيد
واشهد ان لا اله الا الله . وحده لا شريك له . شهادة هو بها
لنفسه الشهيد . واشهد ان محمداً عبده ورسوله اقام به الدين
وشيده . وزينه باللسن وأيده . صلى الله عليه وعلى آله صلاة ينجز
له بها من المقام المحمود موعده . ويعذب بها من الشرف مورده .
وبعد فقد كنت ألفت كتاباً في رسوم الكتابة التي سقطت في
هذا الوقت تاوؤها . وطمست انباؤها . فالدارج عن سبيلها دارج .
والداخل فيها عن طريقها خارج . والحاسب فيها راجم بظنه
وحاسب . وحاطب ليل لا ياء من المعاطب . وتوسعت فيه بحيث لم

اترك فنّا الا ورسمت فيه فنوناً . وفحمت فيه للنظر فيه عيوناً . الا
اني علّته تعليقاً يكاد يبهيم عليّ وانا كاتبه . وادبجت الخط فيه
ادماجاً اكاد انكره وانا صاحبه . وكان الخاطر يسابق القلم فيمنع من
التحرير . وكانت ارواح المماني تتوالى فلا اتمكن مع تواليها من
التصوير . وضاق علي الزمان عن تفسير وجوه تلك الرسوم
وتبييضها . ولو وليتها غيري لم يستطع العُشور عليها الغموضها .
وخمدت عنها همتي علماً باني لو تنبّهت لها تنبّهت لغافل . وجهدت
لغير حافل

أجهل خلق الله من بات جاهداً لمن بات عنه غافلاً غير حافل
ومن قصرت دون الفرائض نفسه فاحرى بها التقصير دون النوافل
وطلب مني بعض الاصحاب ذلك الكتاب فاعتذرت بما
ذكرته . فما قبل مني العذر في غموض ما كتبه وابهام ما سطرته .
وقد رسمت في هذا المجموع ما يجد الكاتب فيه ما يعنيه فيما
يعنيه . واديت له من قطوف اغصانها ما يحنيه . فاذا اخذ به
الكيس اهتدى به في اعماله . ونسج فيما يكتب به على منواله .
ورسمت له في كل معنى ربما يسر به الكاتب ويمتنع . ويقيد به
ويرتهن . كتابين جعلتهما له نموذجاً واطلعت له منها شمساً وبدراً
يهتدي بهما في نهار اليقين اذا تجلّى . وفي ليل الشك اذا دجا .

وربما استغنى بهما في ذلك المعنى لان اكثرها يقل وقوعه
 ويحسن موقعه . اذا اريد بالكاتب سقوطه بالامتحان
 ووقوعه وكله مما كتبه على الخاطر بديهية وارتجالاً . ولم ار بعد
 النظر انتقالاً الى كلام احد عن كلامي ولا ارتجالاً ولا رسمت
 ايضاً فيه شيئاً مما تقدم من مكاتبي لاني لاسترجاع ما يصدر
 مني غير معوّد . واكثره لم يكن له عندي اصل لانه كان غير
 مسوّد . وربما شاهد ذلك كثير من كان يحضرنى ولا استكثر
 ذلك واذا ذكره افتخاراً . ولكن ذكرته اعتداداً للقصر ان وجد واعتذاراً
 وصميته معالم الكتابة ومغائم الاصابة والله اسأل ان يجعلني ممن
 تعرض فيه لطاعته ولا يجعلني ممن اذا وقف للحساب لا يد شيئاً
 من بلاغته وهو حسبي ونعم الوكيل



بسم الله الرحمن الرحيم فالله اعلم بالصواب الذي احكام الله على رسله
الحيوة التي ارعفت انوف الاقدام بأرواح البعالي في فجرها سمع واسمعها
فارتفعت عن الكواطر وهي صم وأعطاهم البنان فوخرت وسبقت وعلقت
البياض فاحذت ونظفت احمد وهو القوي المجيد وأحمد وهو ذو العرش
المجيد واستمد منه الحبي النكر التي الهمة واسترشد واسهد من الاله لا اله الا
الله وصلة لاسرائيل هناك هو بها الفقه الشهيد واسهد من محمد اجداد
اطام به الدين وسيله ورثته بالسن دايده صلى الله عليه وعلى آله صلوة بنجدة
بها من العام المحمود موعده ويعذب بها من الشرف موزدة ويعبد
فدكت القلتا في رسوم الكتابة التي سقطت في هذا الوقت تادها
وطنت ابناءوها بالاراح عن سبلها اذارج والراجل فها عن طاعتها
خارج كد توسعت فيه بحث لم ازل فها الادوية فيه فتونا وفحت
للخبرة في عبونا الا اني علفه تعلقا بآدابهم علي وانا كاتبه ولا تحت
الخاتمة لا فجا الاثارة والمصاحبة وها المظلمة في العلم فيمنع من التحير
وها سوادها العالي سوالي فلا يمكن مع تواليها من البصيرة وضاف على
الزمان عن سفير وجه تلك الرسوم وتبينها ولودتها عن السيلع